

# ARAB ECONOMIC FORUM

## منتدى الاقتصاد العربي

2-3 May 2008 - Phoenicia Intercontinental Hotel, Beirut, Lebanon

فندق انتركونتيننتال فينيسيا، يومي ٢ و ٣ مايو ٢٠٠٨

### منتدى الاقتصاد العربي

#### Session I

**H.E. Dr. Mahmmoud**

**Mohieldin**

**Minister of Investment**

**Egypt**

**Session Name: Looking Beyond the Oil**

**Boom: What are the Priorities of the Next**

**Phase of Arab Economic Development**

ملخص كلمة وزير الاستثمار أمام منتدى الاقتصاد العربي:

"العالم العربي في ظل التحولات الدولية"

الجلسة الأولى:

النظر إلى ما بعد الفورة النفطية: ما هي أولويات المرحلة المقبلة في التنمية

الاقتصادية العربية؟

السيد الأستاذ رئيس الجلسة

السادة الوزراء

## السيدات والسادة الحضور

أود في البداية أن أعرب عن امتناني وسعادتي بالمشاركة في الدورة السادسة عشرة للمنتدى الاقتصادي العربي الذي يعقد في لبنان الشقيق، برعاية معالي الوزراء السيد/فؤاد السنيورة.

إن المنتدى هذا العام يحمل عنوان "العالم العربي في ظل التحولات الدولية"، ويجئ انعقاده في توقيت بالغ الأهمية والخصوصية للدولة المستضيفة لبنان من ناحية ولكافة الدول المشاركة من ناحية أخرى. إذ تشهد اقتصادات المنطقة، بل الاقتصاد الدولي برمته، تحولات اقتصادية ومالية مهمة، قد تكون لها تداعياتها على مناخ الاستثمار في المنطقة، وعلى السياسات الاقتصادية والمالية، فضلاً عن تأثيرها اجتماعياً على المواطن العربي.

أحب أن أؤكد على مجموعة من الأمور التي أثرت في المنتدى في الجلسة الافتتاحية والتي تتشابه تأثيراتها في العديد من الأقطار العربية، ومن أهمها أننا نعيش في عصر الأزمات الاقتصادية العالمية الكبرى، والمزعج في الأمر أن مسيبي مثل هذه الأزمات لا يتحملون آثارها وحدهم، بل أن مسيبيها ينقلونها إلى دول أخرى أقل قدرة على تحملها، ولم تستفد من المخاطرة بها، أي أنها ترمي بكرة الشر إلى مناطق أرخص ودول أخرى، ومن الأمثلة على ما شهدته أسواق المال والائتمان العالمية في الأشهر الأخيرة من اضطرابات مالية استمرت أكثر من عام، وتجاوزت سوق الرهون العقارية إلى أسواق المال وأسواق الصرف وإلى القطاعات الاقتصادية في دول متقدمة.

كما أن هناك أيضاً نوعاً من التأثير غير المباشر على الاقتصاديات الناشئة والنامية ومنها الاقتصاديات العربية المرتبطة بانخفاض توقعات نمو اقتصاديات الدول المتقدمة والذي لا يتجاوز الـ 2 في المئة سنوياً وما يرتبط به من انخفاض في الطلب العالمي، وذلك على الرغم من وجود إشارات إلى استقرار معدلات النمو الاقتصادي في الدول العربية بل وتحقيق العديد من الدول العربية معدلات نمو مرتفعة فقد نجحت بفضل الإجراءات الإصلاحية والتطورات التي شهدتها خلال

العقد الماضي في تفادي التداعيات السلبية المباشرة للاضطرابات المالية العالمية، فضلاً عن تنوع هياكل التجارة الخارجية ومصادر الاستثمار الخارجي عن ذي قبل في الدول العربية.

فقد بلغ النمو الاقتصادي في المنطقة العربية 5.8 في المئة وفق التقديرات الدولية للعام 2007 وتشير التوقعات إلى استمرار هذا النمو خلال الفترة المقبلة ليصل إلى 6.1 في المئة في 2008 و 2009.

في حالة مصر والتي وصل معدل النمو الاقتصادي بها إلى أكثر من 7 في المئة في العام المالي السابق 2008/2007، فهذه النسبة كانت لتصل إلى أكثر من 8 في المئة لولا انعكاسات التطورات الاقتصادية العالمية، ولكن على أية حال فإن معدل النمو في السنوات الثلاث السابقة مرتفع مقارنة بالسنوات السابقة عليها و على الرغم من ذلك تستهدف الحكومة المصرية المزيد من ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وتسعى إلى العمل على توزيع العوائد على مختلف المناطق في الجمهورية، ومساندة محدودي الدخل والفقراء. لقد نتج عن زيادة معدلات النمو ارتفاع معدلات التشغيل وزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 11.1 مليار دولار في العام 2007/06 بما يمثل 8.5 في المئة تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي وهو الاتجاه الذي يتوقع أن يستمر خلال 2008/2007. كما جاءت مصر في المركز الأول على مستوى القارة الأفريقية في تقرير الأمم المتحدة الصادرة العام 2007 من حيث حجم التدفقات الاستثمارية الأجنبية.

السادة الحضور الكرام،

أنا هناك العديد من المشكلات الأخرى التي لها تأثير عالمي ومن أهمها أنه على الرغم من هذا الأداء الإقتصادي الجيد الذي شهدته المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وما صاحبه من تحسن هيكلي في مناخ الاستثمار، إلا أن التحدي الأكبر الذي يواجه المنطقة، بل والعالم بأسره، يتمثل في الفترة الراهنة في ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع أسعار الطاقة من البترول ومشتقاته والغاز الطبيعي. وهو ما يرجع إلى أسباب عدة من بينها الأوضاع الاقتصادية في البلدان المتقدمة، ولكن الأهم

والأخطر هو الارتفاع غير المسبوق في أسعار السلع الغذائية، فعلى سبيل المثال ارتفعت أسعار المواد الغذائية في العالم بما يزيد على 83 في المئة في السنوات الثلاث الأخيرة، وقفزت أسعار القمح بمقدار 180 في المئة خلال الفترة نفسها. وهناك نقص كبير في الإمدادات والمخزون من الأرز والقمح والذرة، علماً بأن زيادات الأسعار العالمية تنتقل إلى كافة الدول وتؤثر عليها سواء أكانت مستوردة أو منتجة لهذا المنتج، فالأسعار المحلية للسلع تتجه إلى الاقتراب من الأسعار العالمية لها.

ومن هنا يجب الاهتمام بالاستثمار الزراعي في الدول العربية، فبعد أن كانت الدعوة إلى الاستثمار في المجال الزراعي دعوة عامة غير محددة الهدف والجدوى أصبحت أمراً ملحاً ومجدياً في ذات الوقت، وفي السودان على سبيل المثال هناك فرص جاذبة للاستثمار الزراعي.

وأشير في هذا الصدد إلى بعض الأمور الأخرى التي أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية ومنها أمور متعلقة بالتغيرات المناخية وتأثيرها، بالإضافة إلى زيادة الاستهلاك في كل من الهند والصين، وما تشير إليه التوقعات الدولية من استمرار الدول المتقدمة في التوسع في استخدام الوقود الحيوي والايثانول وتقوم بدعم إنتاجه واستهلاكه بما يكرس ظاهرة خطيرة تتمثل في استخدام طعام البشر وقوداً للمحركات بما يرفع أسعار السلع الغذائية دون تأثير ظاهر على توفير الوقود أو الحفاظ على البيئة، هذا بالإضافة إلى انخفاض المخزون العالمي من الغذاء، مما قد يستلزم سنوات عدة حتى تزداد الإمدادات إلى درجة تكفي لإعادة تكوين المخزون المطلوب. ومن هنا أيضاً يجب البحث عن الطاقة البديلة الأكثر أمناً وملاءمة للبيئة وأيضاً استخدام الطاقة المتجددة مثل طاقة الرياح والمياه، وأشير هنا إلى تجربة الإمارات في إمارة أبو ظبي في إطار الاهتمام والاتفاق على البحث والتطوير للطاقة المتجددة.

كما أنه من المشكلات العامة الأخرى، أزمة الركود، ومعدلات النمو المنخفضة في عدد من الدول المتقدمة، وليس الحل في فك الارتباط كما يشاع على

نطاق واسع، فهناك العديد من العوامل التي لا يمكن إغفال تأثيراتها على معدلات النمو مثل الاستثمار الخارجي المباشر وغير المباشر ودوره وارتباطه بمعدل النمو والصادرات من السلع والخدمات، وأيضاً تأثير التحويلات الخارجية، وإنما في هذا الصدد يمكن تنويع العلاقات الاقتصادية الخارجية، فمصر على سبيل المثال كانت تجارتها مع أميركا الشمالية ودول الاتحاد الأوروبي أكثر من 90 في المئة منذ سنوات عدة وانخفضت نسبتها الآن إلى أقل من الثلثين إجمالي التجارة السلعية، وأصبح هناك تعامل أكبر مع العديد من الاقتصادات الأخرى مثل بعض الدول الآسيوية والأفريقية، فضلاً عن زيادة معدلات التبادل التجاري على المستوى العربي. هذا وقد زادت معدلات التجارة البينية العربية بشكل عام من 8 في المئة من إجمالي التجارة الخارجية خلال الأعوام الأربعة الماضية إلى 10 في المئة، ومن دون النقط تصل إلى 17-18 في المئة وذلك وفقاً لإحصاءات 2007، وهذا ما يعطي نوعاً من الأمل في أن تداعيات الارتباط الاقتصادي ببعض التكتلات التجارية لن تكون بذات السوء كما كانت في الماضي.

أن المشكلة الاقتصادية التي تواجه الدول العربية ليس في الأزمة الاقتصادية أو من يعاني منها على الأمد القصير فحسب، ولكنها مثل الحروب تستدعي التعامل مع الأزمة ومستجداتها باستمرار وآثارها السلبية طويلة المدى وما يترتب عليها من إعادة ترتيب موازين القوى، بما يحتم إتباع سياسات اقتصادية فاعلة ومتجددة للتوافق مع المعطيات الجديدة والتعامل معها، وليس تأجيلها ونقلها للمستقبل.

إن هناك مجموعة من الإجراءات والسياسات تسهم في تعقد الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة، ويجب التعامل معها وتوضيحها ويأتي على رأسها نذر استخدام السياسات الحمائية م ن قبل بعض الدول المتقدمة ليس فقط في سبيل حركة تجارة الدول النامية وإنما أيضاً في سبيل حركة رؤوس الأموال المتدفقة ومثال هذا، ذلك الموقف المرتاب بلا مبرر من ناحية بعض الدول المتقدمة من صناديق الاستثمار السيادية ومنها صناديق عربية متواجدة في الأسواق العالمية ولفترات طويلة تجاوزات ثلاثين سنة وهي صناديق تقوم بعمل متميز في حفظ حقوق الأجيال

القادمة من الثروة خاصة المتولد منها من مصادر غير متجددة، كما تساعد في عدد من المشروعات التي تستلزم وقتاً طويلاً لتحقيق عائد اقتصادي منها، كما تتميز بطول فترة مكوثها في الدول التي تستثمر فيها.

وفي نهاية كلمتي، أؤكد على أنه لا يجب أن يشغلنا التصدي لأمر عارضة على الرغم من خطورتها عن أهمية استكمال دفع حركة النمو الاقتصادي والتنمية في بلادنا والتي تشهد زيادة في معدلات نمو السكان وزيادة مشروعة في متطلباتهم واحتياجاتهم لفرص عمل كريمة. إن السياسات الاقتصادية وإجراءاتها الفاعلة إلى إطار الإصلاح الاقتصادي ستمكننا من مكافحة التضخم وتحقيق استقرار في الأسعار وتحقيق عدالة في توزيع الدخل من أجل دعم الفئات الأقل قدرة دون انحراف عن مسيرة النمو الذي نحتاجه لرفع مستوى معيشة المواطن وزيادة فرص التشغيل والارتقاء بنوعية الحياة في بلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،